

تحولات المدينة في الرواية الجزائرية بين الرمز والذاكرة

The transformations of the city in the Algerian novel between symbol and memory

أ.د. فاطمة مختاري

جامعة عمارثليجي- الأغواط(الجزائر)

fatemamok@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/12/31

تاريخ القبول: 2022/12/04

تاريخ الإيداع: 2022/11/22

الملخص باللغة العربية:

احتل فضاء المدينة اهتمام العديد من الأدباء والنقاد، فدرسوها في مختلف أبعادها الجمالية والتاريخية والفلسفية، وتناول مواضيعها المتنوعة مثل موضوع الإغتراب و صراع الأنا والآخر والتأزم الهوياتي، والصراعات الثقافية، والمرأة والهجرة والعنف والإرهاب والحكم والسلطة وغيرها من الموضوعات التي كانت محل تناول وبحث ودراسة من قبل العديد من الباحثين والمتخصصين الذين تناولوا المدينة في مختلف أبعادها الاجتماعية والدينية والحضارية .

وعليه، سعت هذه الورقة البحثية لإلقاء الضوء على موضوع المدينة وحضوره في النصوص الروائية الجزائرية، من حيث كونها نسق من العلامات السيميائية المفتوحة على تعدد المعاني والتأويلات.

الكلمات المفتاحية: الرواية - التاريخ - المدينة - التحول - النسق .

الكلمات المفتاحية: كلمة مفتاحية، كلمة مفتاحية، كلمة مفتاحية، كلمة مفتاحية.

Abstract :

The city's space has occupied of writers and critics. who studied its various aesthetic, historical and philosophical dimensions, and dealt with its various topics such as the issue of alienation, the conflict of the ego and the other, the identity crisis, cultural conflicts, women, migration, violence, terrorism, governance and power, and other topics that where discussed, researched and studied before many researchers and its social, religious and civilizational dimension,

Accordingly, this research paper sought to shed light on the city and its presence in the Algerian novel texts, in terms of being a system of semiotic signs open to multiple meanings.

Keywords : the novel., - history., - the city. Transformation, the pattern

تمهيد:

مما لاشكّ فيه أنّ المتنبّع للفن الرّوائي الجزائري سيجد أن هذا الأخير استطاع أن يؤكد حضوره في السّاحة الأدبية ويثبت معالم وجوده حيث أنشأ لنفسه كيانا متينا وعالما متميزا بخصائصه اللغوية الفنية المتفردة، وقد مر هذا الفن بعدة أطوار عبر عن زمن وجوده وطرائق كتابته؛ إذ لكل مرحلة تقاليدها المعروفة وبين كل

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

جيل وجيل روائي فوارق ومميزات فنية أرخت لتاريخ الرواية الجزائرية، وهذه الفوارق تعكس تعدد الرؤى واختلاف الانتماءات الفنية التي شهدتها تحول الجنس الروائي.

إن هذا التحول في الحدث الروائي فرض على الكتاب اليقظة الفنية والحضور الدائم بأقلامهم وأفكارهم لمتابعة تطورات الفن الروائي؛ فمع ظهور مفهوم الرواية الجديدة في النقد الغربي كان لزاما على الكتاب البحث عن إعادة بناء كيان لنصوصهم بطرق جديدة تستوعب أسئلة الراهن فلم يعد النص الروائي استنساخا للواقع ورصد مشاهده، والاحتفاء بصوره الموهلة في منطلق الأحداث وعقلانية التركيب، بل أصبحت كتابة تبغي معانقة الجديد، وتحاول تجريب كل ما يمكن أن يصف الخطاب الروائي بالجديد، فنزعت إلى الخوض في مغامرة التجريب وما فتئت تبحث عن الجديد والمختلف الذي ينثر عن الفن الروائي غبار الإفراط في عكس الواقع، وبعث اللغة الروائية إحساسها بوظيفتها وقيمتها داخل العمل الأدبي.

وبفضل الخيارات العديدة التي يقدمها الفعل التجريبي للرواية، امتلكت الممارسة الكتابية من هذا النوع الأدبي مقادير تصور مغاير للواقع، وهذا ما جعل التجريب لازمة من لوازم النص الروائي، وموقفا متكاملا من الحياة والفن " وهو ينطلق من حاجة ماسة إلى التجديد، ورغبة ذاتية في التخطي والاستمرار، ولذلك فهو يستدعي بالضرورة نضج الراوي الفكري، ووضوح رؤيته من جهة، وتطوير أدواته الإجرائية وتنويع أساليبه الفنية من جهة أخرى، وهو بذلك يختلف من شخص إلى آخر، ولا يأخذ شكلا واحدا¹.

ومن الموضوعات التي عُني بها الأدباء منذ القديم وشهدت تحولا في طريقة توظيفها وتناولها في النصوص الروائية موضوع المدينة، فوظفوها في نصوصهم النثرية وقصائدهم الشعرية بكل أبعادها التاريخية والجمالية والفلسفية والاجتماعية فتعددت قضاياها وموضوعاتها المتناولة بين العنف، السلطة، الحرب، الغربة، المرأة، الانتماء صراع الأنا والآخر،... وغيرها من الموضوعات.

ومن الأدباء العرب الذين تناولوا المدينة في رواياتهم نذكر على سبيل المثال "نجيب محفوظ" الذي عجت رواياته بحواري القاهرة وأزقتها ومحافظاتها، فكان بمثابة الكاميرا المتنقلة التي تصف بدقة أبعاد المكان وتفصيله بطريقة سردية بديعة حتى يتخيل القارئ نفسه جزءا من هذا المكان، يعيش أحداثه ويتفاعل مع شخصياته، والأمر ذاته نجده مع الكاتب الكبير "جمال الغيطاني" الذي يأخذنا في رواياته "الزيني بركات"، "وقائع حارة الزعفراني"، "الزويل" "رسالة البصائر والمصائر" و"حكايات الخبيثة" إلى الماضي بتفاصيله ويجول بنا عبر الذاكرة إلى مدنه وأسواقه وقصوره حتى كأنك تشعر أنك تقرأ لكاتب عربي من الزمن الغابر، ليعود بنا إلى الحاضر وينقل لنا تفاصيل مدينتي القاهرة والسودان والتحويلات الكبرى في المجتمعين نتيجة الانفتاح الاقتصادي المشوه، وفي روايته "شطح المدينة" ينقلنا إلى عالم الفانتازيا التي تمتزج فيها الواقعية بالرمزية والخيال، حيث ينقل لنا من خلالها صراع البشر في عوالم المدينة المتخيلة الذين يسَّرون الجماد والعباد بطرق

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

لا يتخيلها العقل، وموضوع هذه الرواية ليس إلا مُعادلا موضوعيا لواقع سياسي مرير يُسقطه الكاتب على مدينته وواقعه، كما حفلت روايات عربية عديدة في مدن عديدة منها المدن المقدّسة مثلما نجد في أعمال رجاء عالم ومثال ذلك روايتها "طوق الحمام" التي تكشف من خلالها الكاتبة ما تخفيه مدينة مكة المكرمة من عوالم سرية ومظاهر سلبية في حياة البشر أين ينتشر الفساد والمافيا والجرائم تحت الغطاء التجاري فيشوّهون قدسية المدينة وبراءتها، والأمر ذاته نجده في روايتها "خاتم" التي تعدّ الرواية الأكثر جرأة في فضح المسكوت عنه سواء في الماضي السياسي والاجتماعي لمكة، أو حتى في مسألة طرحها لموضوع الذكورة والأنوثة بأسلوب مباشر.

لقد حضرت المدينة في روايات العديد من الكتاب العرب ونذكر على سبيل المثال لا للحصر رواية "القوس والفراشة" لمحمد الأشعري، وغادة السمان في "كوايس بيروت" و"لا بحر في بيروت" و"ليل الغرباء" والطيب صالح في "موسم الهجرة إلى الشمال" و"عُرس الزين" و"حنا مينا في" "المصابيح الزرق" و"الربيع والخريف" و"الولاعة" و"الثلج يأتي من النافذة"، والروائية سحر خليفة في روايتها "الميراث" و"باب الساحة" "الصبار" و"أرض وسماء" إضافة إلى الكثير من الأدباء العرب الذين وظفوا المدينة في أعمالهم ونصوصهم السردية.

لم تغب الرواية عن الكتاب الجزائريين بل حضرت وبقوة في جُل أعمالهم منذ البدايات الأولى لظهور هذا الجنس الأدبي، ويأتي في مقدمة هؤلاء الكاتب محمد ديب في ثلاثية "الدار الكبيرة" "الحريق" و"النول"، وأحلام مستغانمي في ثلاثية "ذاكرة الجسد" و"فوضى الحواس" و"عابر سرير" وواسني الأعرج في روايته التي تُزاج بين الماضي والحاضر، وعز الدين جلاوي في رواية "الرماد الذي غسل الماء" و"حوبة" و"رحلة البحث عن المهدي المنتظر" و"حائط المبكى" وأمين الزاوي في "نيرفانا" و"شارع ابليس" و"الملك" ومرزاق بقطاش في "دم الغزال" و"طيور في الظهيرة" و"مدينة تجلس على طرف البحر"، والحبيب السايح في "تماسخت" و"الموت في وهران" و"أنا وحاييم" ورشيد بوجدرية في "تيميمون"، وعبد الوهاب عيساوي في "أقاليم الخوف" و"سينما جاكوب" و"الديوان الإسبرطي" وغيرهم الكثير.

يعود اهتمام الكتاب بالمدينة كونها مسرحا للأحداث وتحرك الشخص، تعكس حياة الانسان ووجوده وفكره ومسار تطوره عبر الزمان والمكان، فهي باتساعها تُغري الكتاب على الخوض في معالمها وكشف تفاصيلها.

1. رواية "الديوان الإسبرطي" مدينة المحروسة و أبعادها الرمزية: تحكي الرواية على لسان شخصياتها الخمس (ديبون، كافيبار، ابن ميار، حمة السلواوي، دوجة) قصة مدينة المحروسة ما قبل الحملة الفرنسية ثم توجه الأسطول الأوروبي إلى الجزائر وإخيرا استسلام وسقوط المدينة.

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

يصف لنا الكاتب عصر الباشوات الأتراك والخلافات التي كانت بين جنود البحرية الجزائرية وجنود البحرية العثمانية، والتشكيل الثقافي والديني والاجتماعي الذي ميز العصر، وفساد نظام حكم الباشوات الذين سلبوا ونهبوا الأموال².

يتحدث لنا الكاتب عن التشكيلة الاجتماعية لمدينة اسيرطة (الجزائر) وتبعتها للأتراك، ونفوذ العنصر اليهودي في بلاط الحكم وتهميش السكان الأصليين.

صورت لنا الرواية مدينة المحروسة ووصفتها بأنها مدينة بلا تاريخ عندما تعرضت لنكسة الإستعمار وسقطت ببساطة دون مقاومة، فالجموع الحاملة "من يعول عليهم" حمة السلاوي" بثورته وبشجاعته وبإقدامه كانت خارج أسوار المحروسة لا يكادون يجدون موطن قدم لبعضهم البعض داخلها، وحتى الجموع التركية حوله، ولا حتى اليهود لا يشكّلون شيئا يعول عليه لصد حملة بذلك الحجم⁽³⁾.

حرص الكاتب على وصف المحروسة وهي تعيش لحظات توترها وتخوفها، واستعدادها لردع الحملة الأوروبية وسرد مجريات الأحداث عند نزول الجنود الفرنسيين على شواطئ سيدي فرج، ووقائع المعارك بين الطرفين سردا مأساويا (تسللت في المساء بعد أوبتينا إلى معسكرهم رأيتهم من أعلى التل، يسحبون المدافع حتى بلغوا قلب السهل وبدأت فرقة أخرى الحفر، كانوا يُعدون الخنادق، لم يتوقفوا طوال الليل، تراءت لي الأضواء في الأسفل كأنها نجوم زرعت في الأرض)⁽⁴⁾.

لم يكن حكم الأتراك أحسن حالاً، فقد كان حكماً قائماً على النهب والقرصنة والسطو على ممتلكات الغير والتمييز الإثني بين المغاربة والأتراك، الأتراك الذين كانوا يتمتعون بامتيازات تفوق بكثير ما يتمتع به المغاربة واليهود في المدينة، فضلا عن قصة التاجرين اليهوديين اللذين تسببا في احتقان أزمة الديون بين المحروسة وفرنسا، الأزمة التي استغلها الفرنسيون في ابتزاز الباشا التركي وافتعال حادثه المروحة، واتخاذها مبررا ظاهريا للدفاع عن كرامة القنصل الفرنسي، كل هذا أدى الى ضعف المدينة واحتلالها.

وصف لنا الكاتب مدينة المحروسة بعد الهزيمة والاستسلام (... أرى حركات الناس يسحبون الجرحى يحملونهم على عربات خشبية، وآخرون على الأكتاف وبغايا يستلقين على الأرض بعضهم موتى... الضجيج يتعالى من أفواه الناس، وأصوات بكاء الاطفال)⁽⁵⁾.

ينقل لنا الكاتب الصورة المؤلمة لمدينة المحروسة التي تغير حالها بعد الحملة والهزيمة، فراغ الزوايا التي كانت تصدح بالذكر من الأتراك، والجوامع هُجرت والمقاهي سارت مزيجا بين الجزائريين والأوروبيين، والدكاكين والأحياء والمساجد دُمّر أغلبها، وحُوّلت المساجد إلى كنائس في حملة شرسة استهدفت قيم ومقومات المدينة

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

قصد طمسها، غُيّرت أسماء الشوارع والحدارات الى أسماء أجنبية، فقدت المحروسة حميميتها القديمة، فأحدثت لأهلها حالة انفصام كبيرة فشعروا بالعزلة والوحشة والخيبة لضياح مدينتهم، بعد أن كانت تضح بالحركة والحياة ومساجدها مشرعة الأبواب، ينعم سكانها بالأمان بفضل رؤسائها الشجعان، بيوتها بهيئة ملأى بحدائق الزهور، تغير حالها وأصبحت مدينة بلا حياة فقدت بريقها وجمالها الذي أذهل الأوروبيين، الذين صوروها في مخيلتهم- قبل أن يروها- بأنها مدينة القراصنة ونسجوا حولها قصص مخيفة.

أما دلالة الاسم اسبرطة فقد اختاره الكاتب كرمز لمدينة في اليونان القديمة تأسست حوالي 900 ق.م ، غزاها الدوريون عام 650، وأصبحت النزعة العسكرية مهيمنة على السلطة في اليونان القديمة، وتعد من أقوى الدويلات إبان حُكم الأوروبيين الغُزاة الذين نافسوا أثينا، وكان الإسبرطيون محاربون بل اشتهرت اسبرطة بمجتمعها العسكري الذي ينشأ أبناؤه بصفة أساسية على القتال، وقد حاول الكاتب عقد مقارنة بين اسبرطة القديمة والجزائر من خلال رؤيه "كافيار" الفرنسي الذي كان يُصر دائما أمام الصحفي "ديبون" أن يطلق على المحروسة اسم اسبرطة، ويعتبرهم برابرة همجيون⁽⁶⁾.

2. مدينة قسنطينة ومسار التحول: لا يخفى على أحد ما تحظى به مدينة قسنطينة من تاريخ عريق وجمال طبيعي أخذ يثير دهشة و إعجاب كل زائر لها، ولم يخف الأدباء تعلقهم بهذه المدينة وإعجابهم الشديد بمناظرها الساحرة وبنائها المتفرد، فألّفوا فيها الكثير من القصائد وتغزلوا بها ووصفوها في كتاباتهم الروائية، ومن الأسماء البارزة التي تغنت بهذه المدينة نذكر على سبيل المثال لا للحصر: "كاتب ياسين" ، "رشيد بوجدره" ، "مالك حداد" ، "احلام مستغانمي" ، "طاهروطار" ، "فضيله فاروق" ، "زهور ونيسي".

ففي ذاكرة الجسد كانت قسنطينة المدينة المحافظة التي تتمسك بنظمها الثقافية وقيمها الدينية وهي مدينة (الذكريات والأشواق، والكفاح، والتحول التاريخي الدائم)، تعاقب على حكمها ملوك وبيات وقادة كثر احتضنتهم مدينة الجسور المعلقة: ماسينيسا، يوغرطة، صيفاكس، وآخرون كثر" تركوا في كهوفها ذاكرتهم، نقشوا حَبَمَ وخوفهم وآلهتهم، تركوا تماثيلهم وأدواتهم، وصكوكهم النقدية، أقواس نصرهم، وجسورا رومانية... ورحلوا⁽⁷⁾.

بلغتها المكثفة استطاعت الكاتبة استحضار مدينة قسنطينة وأزقتها وأسواقها (رحبة السوق، الجابية، الكادية، الجسور، قنطرة سيدي راشد)، هذه الشوارع التي كانت مشحونة بالحب والجمال تارة، وبالأمم والهزيمة تارة أخرى، أماكن للطفولة والفرح أحيانا، ومراتب للكفاح والموت أحيانا أخرى، كانت مدينة العلماء (جمعية العلماء المسلمين والمجاهدين)، (زيغود يوسف، العربي بن المهدي، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد...) كما كانت موطن الشعراء والأدباء والصحفيين كل ذلك عكسته الكاتبة أحلام في روايتها إلى أقصى

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

الحدود بإسقاط الحالة الفكرية والنفسية على الأبطال وعلى المحيط الذي يعيشون فيه، للفضاء دلالة تفوق دور المؤلف كديكور أو كوسيط يؤطر الحدث.

تأخذنا الكاتبة في عملية سفر عبر الذاكرة عن طريق شخصيات رواياتها (خالد بن طوبال، حسّان، حياة) وتسرد لنا فصولاً من الخيبات والأحزان التي عاشتها المدينة ومن فيها وأجواء التوتر وفوضى السياسة أواخر الثمانينيات من القرن العشرين وتسعينياته، والمذابح والمقابر الجماعية التي عرفتها البلاد بين أبنائها.

لم تختلف صورة هذه المدينة عند الكاتبة "كاتبة ياسين" في روايتها "نجمة" التي قدّمها في مشاهد مطوّلة من خلال قصة صداقة أربعة شبان جزائريين انطلقوا في رحلة البحث عن التاريخ والهوية والحقيقة والحياة (نوميديا القديمة حيث تتابعت سلالات الرومانيين... نوميديا التي لم يعد إليها الفرسان من المسلخ أبداً كما لم يعد القراصنة الذين كانوا يقطعون الطريق أمام "شارل كانت"... لا النوميديون ولا البربر استطاعوا أن يتناسلوا مطمئنين في بلادهم... تركوها لنا عذراء في صحراء معادية في حين تعاقب دون سبب، المحتلون الطامعون ودون حب.⁽⁸⁾

يعقد لنا صاحب رواية نجمة مقارنة بين مدينة تيميمون في صحراء الجزائر وهدوئها فترة التسعينيات، ومدينة قسنطينة التي بدت أكثر بؤساً وعزلة بسبب ما شهدته من عنف واغتيالات وهمجية وعبثية كان وراءها الإرهابيون، فبعد أن كانت وجهه للعلماء والسياح أصبحت مدينة أشباح لا أحد يزورها. يبدو أن هذه التغيرات التي طرأت على هذه المدينة لم تكن حديثه العهد فلطالما شهدت المدينة تحولات في نسيجها الثقافي والاجتماعي وحتى العمراني، فهي صاحب رواية "الزلال" الطاهر وطار ينقل لنا حالها بعد الاستقلال وبالتحديد في فترة السبعينات فقد أصبحت مدينة قاتمة ومرعبة مليئة بالتناقضات، فقدت بريقها ومحتواها ولم يبق إلا ما هو شكلي من المباني والجسور، تتبّع لنا الكاتبة مسار التحوّل الذي شهدته المدينة وهو تحوّل اقتصادي شكّل فارقا في تاريخ الجزائر في السبعينيات، وهي مرحلة قلّصت الفوارق الاجتماعية والطبقية بين المواطنين، وقلّصت الهوة بين العمال الكادحين والطبقة البرجوازية.

إن حال مدينة قسنطينة قبل الاستقلال ليس هو ذاته بعد الاستقلال، فقد أصبحت شوارعها مزدحمة مليئة بالمتسولين، وبالريفين "الآفاقين" الذي رأى "البطل بولرواح" أنهم سبب تخلف هذه المدينة، فبعد أن كانت قبله للمشايخ والعلماء، صارت مرتعا للرعاة والمتسولين والباعة المتجولين، وغاب عنها ملمح النظام والوقار، تبدلت بعض الجوامع لتصبح عيادات طبية وافتقدت المدينة روائح الياسمين واللّبان التي كانت تفوح من غاداتها الحسان، وازدحمت شوارعها بالغبار والباعة والمزارعين المحملين بسلال الثمار والبيض والديوك الرومية، حتى غدت متداخله الروائح والملامح الأصوات والشخصيات (يبدو أن الأمور واضحة بشكل كبير في هذه المدينة... وأن كثيرا من الأشياء صارت فيها طبيعية... الباعة متداخلون، والتّجار والحرفيون متداخلون،

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

والجيران متداخلون، والأبناء متداخلون الإخوة والاخوات متداخلون الراجلون والسيارات متداخلون... الروائح متداخلة شأنها شأن اللهجات والأجناس أيضا)⁹.

إن اهتمام الكاتب بمدينة قسنطينة جعله يرصد التحوّل الذي شهدته مبانيها ومقاهيها ودروبها وما تزدهم به من بشر وبضاعة وعربات وسيارات، ناقلا تضمّر البطل "بولرواح" وسخطه على هذا التحوّل الكاسح.

3. واسيني الأعرج وضباع المجد الأندلسي: يعدّ الكاتب واسيني الأعرج أكثر الكتاب استحضرارا للأندلس من خلال العديد من رواياته "حارسة الظلال" و"رمل الماية"، "البيت الأندلسي" التي يسرد فيها فترة المجد الأندلسي ثم انهياره أواخر القرن الخامس عشر.

لقد شملت الحداثة الروائية عند كاتبنا الموضوعات والأشكال على حد سواء، فلم تُثنه الأزمة الجزائرية التي كان فيها المثقف والمبدع والصحفي مستهدفاً جسدياً عن الاستمرار في الكتابة، بل وجد في حقل المحنة الحقل الخصب الذي يجب أن تتحرك الرواية في واقعه لإدراك عمقه اللانساني المعقد، فجاءت نصوص "سيدة المقام" و"حارسة الظلام" و"ذاكرة الماء" و"مرايا الضهير" و"شرفات بحر الشمال" عاكسة جرح الجزائر، وهو من خلال هذه الأعمال يؤكد التزامه بقضايا أمته، إذ نهضت ذاكرة المحنة على جزءٍ من ذاكرة المجتمع الجزائري، سعى واسيني لرصدها رصداً حياً وجارحاً يجمع بين الفضح والتجريب.¹⁰

في روايته "حارسة الظلال" عكس واسيني الأعرج واقعا مليئا بالتناقضات والمفارقات المتباينة، فكانت رواية تُعرب القارئ أو تجربة تُعرب النص، اعتمد فيها الكاتب تقنية توظيف الأسطورة ليقارب بين النص الروائي والواقع، فكانت المناظرة بين الحقيقة المزة التي يُبصرها حسيّسن (مستشار وزارة الثقافة) وهو الراوي الرئيسي في الرواية و الخيال الحالم الأسطوري ممثلا في شخصية (حنّا) جدّة حسيّسن زاوية حكايات جنّتها الخالدة "الأندلس"، وليقارب بين واقع الجزائر في التسعينات وحادثة اعتقال دون كيشوت (الصحفي الإسباني الذي أراد اكتشاف رحلة جدّه إلى الجزائر وأسره من قبل القراصنة الأتراك) وواقع أسر "ميغال دي سرفانتيس" الكاتب الروائي الكبير (جدّ دون كيشوت) ولإثراء هذه التقاطعات ذهب الكاتب إلى إدخال عدّة أساليب أدبية مأخوذة من أنواع أدبية بعينها مثل التداخل مع الحكاية الشعبية، حيث يسترجع الراوي مرحلة سابقة، وهي مرحلة عمله في وزارة الثقافة، ويسترجع معها القصة الأساسية وهي قصة دون كيشوت "سأحدّثكم عن دون كيشوت..."¹¹.

يستحضر لنا واسيني الأعرج الأندلس من خلال الصحفي الإسباني "دي سرفانتيس" أحد أحفاد "ميغال سرفانتيس" الذي قدم إلى الجزائر على متن سفينة شحن للسكر، مأخوذا بأشواق جده الأول، حالما بزيارة الأماكن التي زارها جده الأوّل، يلتقي هذا الصحفي الملقب "دونكشونت" ب "حسين" الموظف في وزارة الثقافة

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

والمسؤول عن العلاقات الجزائرية الإسبانية، عند جدته "حنا الموريسكية" التي يملؤها فيض من الأشواق إلى ماضي أجدادها الموريسكيين ويأخذه في جولة لمدينة الجزائر، ويُطلعه على أبرز معالمها الثقافية ويقوده إلى المغارة التي أُسرف فيها جُدُّه التي وجدها منسية ومهملة في مفرغة، لكن الوضع يتأزم بعد ذلك، ويُرحّل الصحفي "دون كيشوت" قصراً لإتهامه بالجوسسة وتهريب الآثار، أما صديقه "حسين" فيوجه إليه تهمة الخيانة ويتم طرده.

يأتي استحضار الكاتب هنا للأندلس، ليعيد تذكيرنا بقسوة الإهيار والسقوط الذي يتكرر في الوقت الحاضر، ويتجسد في مظاهر الفساد والتناحر والتسلط والكره والحقد والنفاق، وجاءت شخصية "دون كيشوت" كرمز للتحدي والصمود ضد قوى الشر والفساد المتمثلة في المسؤولين الذين يشاركون في عملية نهب أموال الدولة وعقاراتها، بعقدتهم صفقات مشبوهة، ومنحهم امتيازات لأشخاص لا يستحقونها، يقول الراوي "الأمالك السكنية الجامعية نهب لتنتهي بين مجموعة فوق القوانين والبلد نفسه" (12) ويقول "البلد لم يُغيّر طقوسه رغم المآسي، فقط سُير دائما بالطريقة نفسها".

تستعين الرواية هنا بالتاريخ وتحوّله إلى محكي يقوم بدور كبير في تحريك أحداث الرواية وإعطائها جمالياتها، فتتساوق الأحداث المروية (تاريخياً) مع اللحظة التي يعيشها الصحفي "دون كيشوت" و حُسيَسُنُ اللّدان يعملان على نفص الغبار على بعض الأشياء و الأماكن على سبيل المقارنة، ليحاول من خلال التاريخ أن يعيد للأماكن معالمها رغم المسخ الذي تعرّضت له « كل شيء اندثر حتى الأماكن الرمزية غطّتها البناءات العالية، لتصبح المدينة كيانا بدون ذاكرة، عقلية المحو و الفراغ سحبت كل شيء في إثرها »¹³.

4. رمل المائة ..مأساة المدن عبر التاريخ: في روايته الثانية "رمل المائة، جملكية أرابيا" يسترجع واسني الأعرج مأساة المسلمين أثناء مقاومتهم للجيوش الصليبية التي حاصرت غرناطة وما أحدثته من خوف وهلع لدى المسلمين، حيث يأخذنا واسني الأعرج إلى جوّ الثورات الشعبية ضدّ ظلم الدكتاتور العربي الهاضم لحق شعبه، يحكي الكاتب مأساة الثائرين من أبي ذر الغفاري إلى ابن رشد إلى الحلاج، ويحكي جبروت الدكتاتوريات من عهد معاوية إلى الآن، لقد شوّهت تلك الدكتاتوريات وجه التاريخ و المجتمع و هو ما أوجد أنظمة مَسْخاً ليست جمهورية ولا ملكية.

تتناول هذه الرواية مواضيع عديدة، منها التاريخ الذي يتم تحريفه و المواجهة التي تحدث بين التاريخ الذي يكتبه الورّاقون-كُتّاب الخليفة- و الحكواتية الذين يكتبون التاريخ كما يرونه، و الذي يخالف عادة أحداث رواية الورّاقين. يمكن أن نعتبر هذه الرواية صراعاً بين الخير و الشر، معركة بين التاريخ المدوّن و التاريخ الذي ترويّه الحكايات الشعبية. الرواية تحكي عن الدول العربية و الشعب العربي و الحاكم العربي في زمن الثورات

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

العربية الحديثة، حيث تصوّر لنا نوعاً آخر من الاستبداد الذي يمارسه بعض الحكام العرب في حق شعوبهم وفي حق التاريخ.

"جملكية أرابيا" هي دولة خيالية يحكمها شخص يُدعى الحاكم بأمره وقد جاء بهذا الإسم للدولة بعد أن أخذ حسنات نظامي الجمهورية والملكية، وأنشأ نظاماً جديداً سماه «جملكية»، الرواية في أحداثها شبيهة لحدّ كبير لأجواء حكايات «ألف ليلة و ليلة» تسرد «دنيا زاد» حكاية «ليلة الليالي» وتدور أحداث الرواية حول الحاكم بأمره حيث يدور الصّراع بين البشير المونزو الحكواتي – الذي عاش في الأندلس وقت حكم أبو عبد الله محمد الصغير – الذي كان يمثل البطل الخيّر، وبين الحاكم بأمره الذي يمثل الطاغية، إنها معركة بين الحق والشر...معركة بين التاريخ المدوّن والتاريخ الذي ترويّه الحكايات الشعبية.

رواية "جملكية أرابيا" عمل ضخم أشبه بالملحمة في بنائها، حيث يلتصق فيها الفعل النظامي بالفعل الحربي، وبالأناشيد الإنسانية المجسّدة للرجبة الكبيرة في الإنعتاق، وقد استعانت الرواية بالتراجيديا اليونانية التي تحكي صراع الآلهة وأنصاف الآلهة.

المأساة نفسها تتكرر عبر التاريخ المدن الإسلامية، الصراع، الخيانة، التعصب الديني، ليُعيد الراوي مأساة الموريسكيين الذين طالهم محاكم التفتيش، عندما جعل بطل روايته البشير الموريسكي يستيقظ من رقدته في الكهف بعد ثلاثمائة وتسع سنين، ليجد نفسه في الجزائر (الجملكية) سنة 1987.

أراد الكاتب بهذا البحث أن يُحيي تاريخاً آفلاً من تاريخ العرب والمسلمين، واتخذ من حكايات ألف ليلة وليلة منطلقاً لروايته، إذ تروي دنيا زاد للملك شهريار بن المقتدر حاكم مدينة نوميديا- قصصها عن الأندلس- الضائعة وعن البشير مُخلص الجمهورية من الطغاة، المدينة التي جمعت بين الحكم الديمقراطي والملكي والتي كانت الحياة فيها كالفردوس السماوي، وغدت معتمة يملأ شوارعها العنف والاعتقالات، تماماً كما الأندلس التي كان أهلها ينعمون بالسلام وامسوا مشتتين في كل مكان.

لقد أسقط الكاتب ما حدث في زمان الأندلس من خيانات وصراعات وغطرسة للملوك وجعلها معادلاً موضوعياً لما يحدث في جزائر الحاضر من فساد وصراعات حزبية دون اهتمام بآمال الشعب وآلامه.

يقول الكاتب في وصف نوميديا -امدوكال" زهر الياسمين ولكن الآن لم يبق إلاّ الإسمنت المسلّح والمعدن الذي نما كثيراً وترعرع حتى أصبح دبابات تملأ الشوارع زُعباً وطائرات حربية تخترق كل فجر عذرية السماء والغيوم البنفسجية"⁽¹⁴⁾.

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

كانت نهاية رواية " رمل المائة" هي القضاء على الملك المتعطر المتجبر "شهريار" على يد العلماء السبعة والبشير الموريسكي، الذي كان حقيقة المدينة المُغَيِّبة ومخلصها وصوتها المكتوم، في نهاية يتمناها الكاتب كربة عميقة في تصحيح التاريخ الرسمي المزيف بالأكاذيب التي رواها المؤرخون، وحُلم إنساني في تجنب تكرار أخطاء السابقين، والقضاء على الطغاة والفاستدين.

5. رواية تماسخت للحبيب السايح ..مدينة وهران العشق الأزلي: في رواية "تماسخت" للحبيب السايح يصف لنا سيطرة شبخ الإرهاب الذي أتى على جلّ المدن الجزائرية وفرض منطقته الديني المتطرف بقوة السلاح والتخويف وإثارة الفزع والرعب في النفوس، أصبح الناس يشعرون بالتشرذم والضياع، فمع تسارع وتيرة العنف أصبحت الحياة صعبة للغاية، وأضحى الوطن غريبا، فلا تكف جرائم الإرهاب عن بث رسائل البؤس والحزن ولم يبق حل غير الهروب من هذا الوطن، يقول الراوي " تلك الجزائر لم تعد تعرفني، منتبداً أنا بلا أرض فرشت لي كل الحنين الفاجع إلى مذبحك.. ابتلاء أفايضك فيه حباً إياه دماً لهيكل تركناه وراءنا يُسَمَّى وطناً"¹⁵، يُقر بطل الرواية مغادرة هذه المدينة مُرغماً، فلم تعد آمنة أيامها ولياليها متشابهة، لا حرية لا أمن لا عمل، الحزن والخوف يسيطران على أهل المدينة، غادر البطل المدينة "مكسور الخاطر بحُزن الطيور لوجه أمه، لطفولته فيها، لأحلامه... انتكست رايات الهزيمة في شوارعها"¹⁶.

لم تكن بلاد الغربية أحسن حالاً، التشتت والضياع وحنين الذكريات للأُم والوطن غلبت روح ونفس الراوي، إن أخبار وطنه تتوالى على مسامع أذنيه، وبشاعة المجازر يتصوّرُها ماثلة أمام عينيه، لم يجد مهرباً غير الإنصراف إلى حانات المغرب وتونس محلاً غربته ينغمس في حياة السكر والمتعة لعلها تُخفّف عنه من حالته النفسية " ..لا يزال يهلكه حنين إلى الأم ووطن.. نامت الرباط بفرح ليلها على غربي وإقتات تونس من حزني وتشربت من وحدتي"⁽¹⁷⁾.

اتّخذت اللغة في رواية " تماسخت " منحنى جديداً هي اللغة الأسطورية التي خرجت عن الاستعمال العادي للغة والمجاز وتعدّته إلى المبالغة في المجاز، وهذه الكثافة المجازية جعلت الكاتب يُخلّق في عوالم مختلفة وينفصل عن الواقع ليرتد سابحاً في الأحلام والذكريات، جعل الطفولة موطن الدفاء والأمان، والحاضر ينكص على عقبه مستح ممّا آل إليه، أفاقه مظلمة لا تُبشّر بخير، معاملته غائمة ضاعت ملامحها، أعاد خلق نفسه على يد وهران "كإنسانها الأوّل شعرت دائماً أنّي تشكّلت من زبد بحرهما، لم أجد في الجزائر مدينة مثل وهران تجعلني أحس أنّي جزء من كيانها، ولكن هاهو قدرتي يدّيني تذكّاراً لحماقة زمنها"¹⁸.

هنا نجد الكاتب ربط وجوده بوهران، حيث تشكّل من زبد بحرهما فكان جزءاً لا يتجزأ من كيانها، لكن وهران الحاضر تغدّره فتدّريه تذكّاراً وشاهداً على حماقة حاضرهما الدامي، وهران جاءها يوماً فاراً من طائرات الاستعمار الفرنسي ونيرانها رفقة والدته.

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

هذه الأم العلامة " الرمز" التي تكرر ذكرها كثيرا وباستمرار ، يستحضرها "كريم" كلما ضاقت به السبل وهده الموت، فصارت الأم فسحة لراحته، تستدعيها ذاكرته ليسترجع معها الأمل والدفء والأمان ، تشكل وطنه الذي أصبح على شفا حفرة من الضياع، " فإذا دخل محطتها الحديدية ، ففغر عليه صمتها، تراءت له أشياءؤها سحقها الضياع، كانت بمثل تلك الكآبة التي عبرت وجه أمه لما وقفت له في صحن حوشهم واجمة خائفة، يفترس ملامحها قلق غائر فانسحب من أمامها كي لاتتهار، متخيلا وجهها لتلك اللحظة التي فتق رأسه أحشاءها، ثم صرخ فغمرتها الفرحة المؤلمة، فتلمسته وشمته ورامته وحضنته وبأخر الإعياء كأغلى ما تكون عليه التحفة النادرة التي صاغتها من جسدها إربا إربا...فكبت على رأسها ، وقبل خدها..19. انتقلت الشخصية في هذا المقطع من صمت وكآبة المحطة البرية إلى صمت وكآبة أمه عندها قرّر الرحيل فانتقل مباشرة إلى استرجاع ولادته وكيف كانت أمه، ثم عاد إلى صحن الدار ونقل لنا كيفية توديعه لأمه.

في هذه الصفحة من الرواية نجد ولادتين لشخصية " كريم" : ولادة مجازية أسطورية من صنع وهران وزبد بحرهما، وولادة حقيقية استرجعت عبر حبل الذاكرة ، وكلا الولادتين محطة أساسية في حياته.

رغم كل ذلك نجد الراوي "عبد الكريم" يعبر لنا في أكثر من موقع من الرواية عن حبه وعشقه الكبير لوطنه، فالجزائر رغم الألم والوجع فهي لا تستسلم أبدا، تأخذ قوتها من أبنائها الذين يهيمون حبا بها "فهي وجدت من أجلنا فهي لا ترقع ولا تسلم لنهاية مظلمة، هذه الجزائر المجنونة فيها بشري عشقونها حد الإبادة، لا يتألمون إذ يستهلك منهم العشق أعصابهم والعرق وقلقهم والحزن ودمهم ..وعبر ذراعها تفسح لهم الموت على صدرها كأطفال ينامون"⁽²⁰⁾.

بعد صراع نفسي طويل يقرر البطل العودة إلى وطنه الحبيب رغم كل ما يتهدده من مخاطر، فلم يعد يطيق صبرا على بعده على مدينته التي ترعرع بين أحضانها، عاد وكله عزم للدفاع عنها بكل ما يملك ويستطيع "فحوّلي دمي بلون الزيتون، وتزيّني بعقد من ثمره، وعلّقيني غصنا منه على بوابته يوم تدحرج الوحش، فلن يقتل الوحش سوى امرأة"²¹ يُصوّر الكاتب مدينته امرأة جميلة، ستهمز بجمالها الوحش وأعداء الحياة، هنا يستحضر لنا صاحب الرواية قصة "الجميلة والوحش" والصراع الأبدي الذي لا ينتهي بين القبح والجمال، والموت والحياة والشرو والخير. لقد قاومت الجزائر خلال فترات تاريخية ممتدة كل الأعداء وانتصرت عليهم بقوه واصرار.

إذا كان الكاتب " الحبيب السايح" يعلن في روايته "تلك المحبة" عشقه للمدينة الصحراوية وفضائها الرحب فإنه في رواية " تماسخت" يعلن هذه المدينة عروس بحره إذ كان قد غادرها مُرغما عشية اغتيال الفنان المسرحي عبد القادر علولة، وعلى الرغم من أن مدة ققامته فيها لم تدم سوى بضعة شهور، إلا أن عشقه لهذه

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

المدينة يفوق كل الحدود " في الجزائر مدينة مثل وهران تجعلني أحسّ بأني جزء من كيانها ولكن، ها هو قدري يُدريني تذكّارًا لحماقة زمنها"²².

يتفنن الكاتب في وصف مدينة وهران التي سحرته بجمالها فيشبهها بامرأة جميلة فاتنة، تُطلّ عبر نافذة غرفتها وهي بكامل زينتها، فتفتن من يراها، وتصدّ كل من يراودها دلالاً وتمنعاً، فلها قلب حصّنته ضد كل طامع وهي أشبه بالصخور في صلابتها وقوتها تقف صامدة أمام الأمواج العاتية، هي مدينة قلّابة في أحوالها خلّابة في جمالها أقرب ما تكون إلى كاهنة ساحرة وعزّافة متنبّئة " وامرأة فاتنة تسكن قلب كل من رآها " وهران... امرأة من دخان بلون عزلتي... وهران بدء ضلّالتي وأنت قضائي وأخرتي، في هذه النهاية أعطني يدك الثانية أشد على غرّبي فيك"²³.

هذا الجمال وهذا السحر الذي تتمتع به المدينة لا يستطيع اخفاء البؤس والتعاسة، والمحن والأزمات والجراح والألم الذي عانته هذه المدينة وهي حقيقة لا يدركها إلا من عاش بين أحضانها وقاسى آلامها.

في غربته لم يتوقف "عبد الكريم" عن حبه لهذه المدينة ووصفها لأصدقائه فهي لا تشبه المدن الحقيقية" في بحرها واستوائها وتسامحها وبرائتها وفرسانها... وهران كاهنة عينها البحر وشعرها الغابة... امرأة تفوق خيالهم في تحديد ملامحها"²⁴.

يحتفظ عبد الكريم بأجمل اللحظات التي عاشها في هذه المدينة ولا يتوقف لحظة عن وصفها لأصدقائه في غربته، حتى أنه قال لو كان أبو نواس حياً ما اختار مدينه بديلة عن مدينة وهران... كل شيء يباع من حلال وحرام " أين السويقة، الرباط، وأين سوق تونس المركزية؟ نواس وحده في بارات وهران متعس ببوار الفرح بين يديه"²⁵. هكذا عشق الكاتب هذه المدينة وعكّس عشقه لها في صفحات طويلة من روايته.

6. رواية "القلاع المتأكلة" لمحمد ساري.. المدينة الشبح: في رواية القلاع المتأكلة "لمحمد ساري" يصف لنا الراوي تحوّل مدينة العاصمة التي كانت مكاناً مفتوحاً لا قيود فيه، مفعماً بالحيوية والنشاط، نهارها جميل وليلها هادئ، صار فجأة مكاناً مرعباً مثيراً للخوف باحثاً على الحزن جزاء العنف الذي ضربها في تسعينيات القرن الماضي على ساكنيها وجعلهم يعيشون غربة في أوطانهم، تدور أحداث الرواية في قرية "عين الكرمة" أطراف العاصمة التي تغيّر حالها فلم تعد الواحة الوراقاة الظلال، الدافئة الحزن التي آنت العيش بين أسورها الآمنة"²⁶.

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

لقد أغرق الإرهاب المدينة في جحيمه، شوارعها شاهدة على بشاعة جرائمه، يقول الراوي "ها هو الإرهاب يغرقها في أوحال جهنم برصيد اختراعاته البشعة في زهق الأرواح وتشويه الجثث التي فاقت انجازات ابليس التاريخية"²⁷.

لم يكن الإرهاب الوحيد الذي غيّر وجه المدينة، فالنزوح الريفي والبناءات الفوضوية شوّهت صورة القرية الهادئة التي تحوّلت إلى مدينة كبيرة جاءها الناس من كل مكان، سمسرة وتُجارا استولوا على المحلات وقطع الأراضي، حتى المنحدرات والشعاب و الوهاد المحيطة بالمدينة لم تسلم من الاستغلال فقط شُيّدت عليها البناءات القصدية" يقول الراوي هاته القرية الوارفة الظلال غزاها البناء الفوضوي، وأضحّت مدينة شنيعة تصدعت من جراء الزحف الريفي الفوضوي.... من قرية تشعر بالآمان والاطمئنان.... إلى مدينة يمتد عمراتها الخرساني القبيح إلى مالا نهاية، دون معالم يستشهد بها الزائر تدخل في نفسك الكآبة وينتابك الخوف ومعه الرغبة الشديدة في مغادرتها"²⁸. حفر السد عميقا في أحداث هذه المدينة وأزال الستار عن القلاع المتآكلة، مدينة تأكل اسفلها وصارت كعظمة هشّة منحورة .

هوامش الدراسة :

- ¹ سهام ناصر ورشاً أبو شنب ، مفهوم التجريب في الرواية ،مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات،سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية،36،ع2014،ص311.
- ² عبد الوهاب عيساوي ، الديوان الإسبرطي، دارميم للنشر، الجزائرط1، 2018،ص194.
- ³ ينظر عبد الرزاق لقطوش، دلالات بحث التاريخ في رواية الديوان الإسبرطي، مجله البحوث والدراسات الإنسانية،-سكيكدة، ع1، 2020، ص 150.
- ⁴ رواية الديوان الإسبرطي، ص145.
- ⁵ المصدر نفسه، ص208.
- ⁶ ينظر ناهض زقوت، الديوان الإسبرطي، رواية احتلال، ديوان العرب،07 يونيو2020،www.diwan alarab.com
- ⁷ أحلام مستغاني، ذاكرة الجسد، دار الآداب،ط30، بيروت،2013، ص290.
- ⁸ كاتب ياسين، نجمة، تر: السعيد بوطاجين، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر،2014،ص186.
- ⁹ الطاهر وطار، الزلزال ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،ط1، 1974، ص 40
- ¹⁰ سهام ناصر ورشاً أبو شنب ، مفهوم التجريب في الرواية ،مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات،سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية،36،ع2014،ص311.
- ¹¹ واسيني الأعرج، حارسه الظلام، منشورات الفضاء الحر، ط1، الجزائر،2001، ص15.
- ¹² المصدر نفسه ،ص207.
- ¹³ المصدر السابق ، ص 191.

فاطمة مختاري/ الصفحات: من 09 إلى: 22

الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدينة في الخطاب الروائي المعاصر) جامعة الشلف- 22-23 نوفمبر 2022م

Available online at <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715>

- ¹⁴ واسيني الأعرج، رمل الماية ، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، 1993، ص108.
- ¹⁵ الحبيب السايح ، تماسخت ، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2002، ص209.
- ¹⁶ المصدر نفسه ، ص 109.
- ¹⁷ المصدر السابق ، ص 245.
- 18- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الآداب، ط30، بيروت، 2013، ص290.
- ² الحبيب السايح، رواية تماسخت، دم النسيان، دار فيسيرو للنشر، الجزائر، 2012.
3. سهام ناصر ورشا أبوشنب ، مفهوم التجريب في الرواية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ، 36، ع2014، ص311.
4. الطاهر وطار، الزلزال ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط1، 1974.
5. عبد الرزاق لقطوش، دلالات بحث التاريخ في رواية الديوان الإسبرطي، مجله البحوث والدراسات الإنسانية، - سكيكدة، ع1، 2020، ص 150.
6. عبد الوهاب عيساوي ، الديوان الإسبرطي، دار ميم للنشر، الجزائر ط1، 2018، ص194.
- 7 . كاتب ياسين، نجمة، تر: السعيد بوطاجين، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2014.
8. ناهض زقوت، الديوان الإسبرطي، رواية احتلال، ديوان العرب، 07 يونيو 2020، www.diwanalarab.com. تم الاطلاع يوم 2022/10/05 على الساعة 13.00.
9. واسيني الأعرج، حارسة الظلال ، دون كيشوت في الجزائر، الجزائر، 2011.
10. واسيني الأعرج، رمل الماية ، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، 1993.
11. محمد ساري ، القلاع المتآكلة ، منشورات البرزخ ، الجزائر، د ط ، 2013.
- ²⁰ المصدر السابق، ص 165-166.
- ²¹ المصدر نفسه ، ص209.
- ²² الحبيب السايح، تماسخت، ص 188.
- ²³ المصدر نفسه ص186 .
- ²⁴ المصدر نفسه ص 7.
- ²⁵ رواية تماسخت، ص 186.
- ²⁶ محمد ساري ، القلاع المتآكلة ، منشورات البرزخ ، الجزائر، د ط ، 2013، ص 18.
- ²⁷ المصدر السابق ، ص23.
- ²⁸ المصدر السابق، ص23.